عليه فلما دخل هو عليه خطأ معالجات الحكيم يعقوب وغيرها فزاد ضعف السلطان
محمد خان فاستدعى السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما راى الحكيم يعقوب
وعرف انه غير للعلاج بعد هذا لم يتكلم بشيء وصوب راى الحكيم اللاري ولم يلبث
السلطان محمد خان الا قليلا حتى مات اسكنه الله تعالى بحبوحة جنانه واحله
محل رضوانه ومن جملة اخبار الحكيم يعقوب انه كان في ذلك الزمان رجل ابيض اللون
اسود بدنه كله ولم يعرف اطباء زمانه هذا المرض فضلا عن معالجته فذهب الى الحكيم
يعقوب فعرض عليه انه كان ابيض اللون ثم اسود بدنه كله فقال الحكيم يعقوب
ان هذا المرض غير موجود في الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرئ وعاد
الى لونه الاصلي وروى ان رجلا عرض له مرض وهو انه يجري الدم من فمه وكان هو
يتقيأ جميع ما اكل وشرب فعجز الاطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء في معدته فذهب
الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله قال الحكيم يعقوب اصبر ساعة ودخل بيته ثم اخرج
له طعاما فيه لحوم مقوى لله فالح عليه في اكله فلسفع الرجل لما يعرف ان معدته لا تقبل
الطعام فابرم عليه واطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه فخرج الطعام
ومعه قراد عظيم مقدار حفنتين ثم قال قم فقد برئت من مرضك فسأله تلامذته عن سر
هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجاري انه من قراد في معدته وان قيئه الطعوم
لاجله واللحم المقوى الذي كان في الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب
لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التي اعطيتها
كان فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد فخلصت معدته من ذلك وهذا
علاج لا يخطر ببال احد من الاطباء الا الحذاق من السلف ومن جملة اخباره
ان امراة حاملا سقطت من علو فماتت ولم يبق لها نفس ولا حركة نبض
الا انه لم ينقطع حرارة بدنها فتحيروا امرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها

فاستدعى

فاستدعى ابرة فادخلها في بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كأنها لم يمسها
شيء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فلما سقطت اخذ الولد
بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض فادخلت ابرة فوصلت
الى يد الولد فجمع يده فزالت عن المرأة تلك الحال انظر الى النوادر العجيبة والحذاقة
الغريبة روح الله روحه ومنهم العالم الفاضل الحكيم العجمي اللاري ارتحل
الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا في الطب الا انه
اخطأ في متابعته رأي الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه في معالجة السلطان
محمد خان كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسي المتوطن
بجوار مزار حضرت ابو ايوب الانصاري روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم الطبيب
المشهور بالحكيم عرب حصل علم الطب في بلاد العرب ثم دخل بلاد الروم واتصل
بخدمة الامير عيسى بك بن اسحاق بك الساكن ببلدة اسكوب واكرمه الامير
المزبور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان
فاستدعاه واكرمه وعاش في كنف حمايته بعيش واسع وكان رحمه الله حاذقا في
الطب كريم النفس جوادا مراعيا للفقراء نور الله مرقده ومنهم العالم العامل
والعابد الزاهد المشهور بابن اندلسي اتصل بخدمة السلطان محمد خان
واكرمه السلطان محمد خان لطيبه وصلاحه وورعه غاية الاكرام كان رجلا شيخا
نورانيا عفيفا تقيا نقيا مزادا لا لقراءة القران وكان ماهرا في معرفة الطب
غاية ولم يؤوب اليه شيء منها الا وقد عرفه بلسمه ودسمه ومنافعه روى انه كان
يرى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم في كل شهر روى بعض اساتذتي نشط
في مجرى البول قال كدت ان اموت فعرضت ذلك على الاطباء فاجمعوا بقطع
العضو قال ثم ذهبت الى ابن اندلسي فعرضت عليه حالي وقول الاطباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)